مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

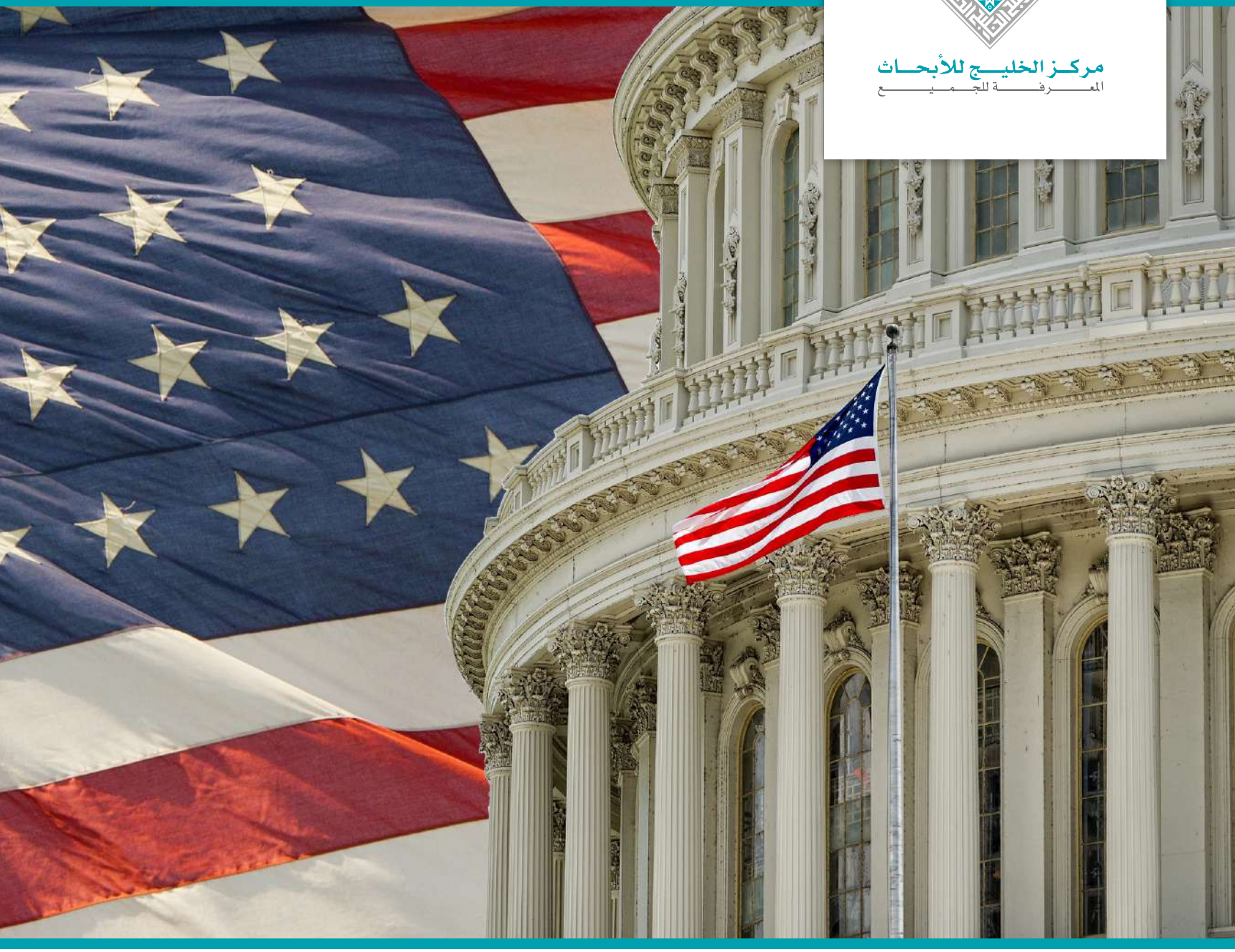

التطبيع ومفاتيح البيت الأبيض

أ.د. صالح بن محمد الخثلان
مستشار اول
مركز الخليج للأبحاث

يصعب فهم هذا الإصرار من إدارة الرئيس جوزيف بايدن على اقناع المملكة العربية السعودية بتطبيع علاقاتها مع إسرائيل رغم وضوح الموقف السعودي بشأن هذا الأمر، حيث اكدت الرياض مراراً وتكراراً موقفها الثابت بأن تطبيع العلاقات العربية مع إسرائيل يتوقف على حصول الشعب الفلسطيني على كامل حقوقه وإقامة دولته الفلسطينية على حدود ١٩٦٧ وعاصمتها القدس.

وبعد هجمات السابع من أكتوبر وعدوان إسرائيل المستمر على غزة وقتل وجرح أكثر من ١٠٠ الف مواطن فلسطيني وحصارهم وتجويعهم، عززت المملكة موقفها المبدئي بالمطالبة المستمرة بوقف العدوان وخروج القوات الإسرائيلية من غزة ورفع الحصار والسماح بوصول المساعدات الإنسانية. ورغم ذلك لا تتوقف الإدارة الامريكية وبدعم من الإعلام الأمريكي وبعض المراكز البحثية في واشنطن عن تكرار طرح قضية التطبيع والزعم بقرب حدوثه.

وهذ ما جعل بالخارجية السعودية تصدر بيانها الشهير في شهر فبراير رداً على المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأمريكي فيما يتعلق بالمناقشات الجارية بين المملكة والولايات المتحدة بخصوص مسار السلام العربي الإسرائيلي حيث أكدت «أن موقف المملكة العربية السعودية كان ولا يزال ثابتاً تجاه القضية الفلسطينية وضرورة حصول الشعب الفلسطيني الشقيق على حقوقه المشروعة، كما أن المملكة أبلغت موقفها الثابت للإدارة الأمريكية بأنه لن يكون هناك علاقات دبلوماسية مع إسرائيل ما لم يتم الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة على حدود عام ١٩٦٧م وعاصمتها القدس الشرقية، وإيقاف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وانسحاب كافة أفراد قوات الاحتلال الإسرائيلي من قطاع غزة.»

رغم هذا الوضوح الذي لا يشوبه أي غموض تستمر واشنطن بجميع نخبها السياسية والإعلامية في الإصرار على قرب تطبيع العلاقات بين المملكة وإسرائيل وتصفه بالحدث التاريخي الذي سيكون له آثار كبيرة على إسرائيل وعلى المنطقة. ولا شك أن هذه النخب ليست غبية لا تستطيع قراءة التصريحات السعودية، لذلك لا نجد تفسيراً لهذا الإصرار سوى من زاوية النظر إليه في إطار سعي الرئيس بايدن للفوز بولاية رئاسية ثانية وحاجته لتحقيق نجاح دبلوماسي كبير كي يتمكن من الاحتفاظ بالبيت الأبيض لأربع سنوات أخرى.

وهنا ومن أجل توضيح العلاقة بين مزاعم قرب التطبيع والانتخابات الرئاسية، فلابد أن نستعين بنموذج التنبؤ بنتائج الانتخابات الذي طوره البرفسور ألن ليشتمان Allan Lichtman أستاذ التاريخ في الجامعة الأمريكية في واشنطن والذي أصبح يعرف ب مفاتيح البيت الأبيض ونشره في كتاب تحت عنوان: مفاتيح البيت الأبيض: دليل مؤكد للتنبؤ بالرئيس القادم (٢٠٠٨).

يبني ليشتمان نموذجه على افتراض بوجود محددات موضوعية لنتائج الانتخابات الرئاسية تتعلق بتقييم الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي وأداء الحزب الحاكم وبرامجه وسياساته، بالإضافة إلى شخصية المرشحين. وقد حدد ثلاثة عشر متغيراً (مفتاحاً) يمكن توظيفها لمعرفة المرشح الذي سيفوز بالانتخابات بدلاً من الاعتماد على استطلاعات رأي آنية لا يرى أنها مفيدة في التنبؤ بنتائج الانتخابات مهما بلغت دقتها.

كما أن هذه المتغيرات الثلاثة عشر-حسب ليتشمان- تقلل من تأثير الحملات الانتخابية على النتائج رغم ما ينفق عليها من مئات الملايين من الدولارات. النموذج بُني على دراسة تحليلية للانتخابات الرئاسية الأمريكية منذ ١٨٦٠ واستطاع ليشتمان من خلاله التنبؤ الصحيح بنتائج الانتخابات منذ ١٩٨٤ وحتى الانتخابات الأخيرة، باستثناء انتخابات عام ٢٠٠٠ التي انتهت لصالح بوش الابن بعد تدخل المحكمة العليا وأمرها بإعادة فرز الأصوات في ولاية فلوريدا رغم فوز آل غور بالتصويت الشعبي.

وتتمثل المفاتيح الثلاثة عشر في:

١. تفويض الحزب: هل حصل الحزب «الحاكم» على مقاعد إضافية في مجلس النواب بعد انتخابات التجديد النصفية؟

٢. المنافسة: هل يوجد منافس مهم للرئيس الحالي داخل حزبه قادر على الحصول على ترشيح الحزب له؟

٣. شغل المنصب: هل الرئيس الحالي هو مرشح الحزب ؟

٤. وجود مرشح ثالث: هل هناك مرشح من

> **الرئيس بايدن بحاجة لإنجاز دبلوماسي تاريخي**

حزب ثالث أو مرشح مستقل قادر على منافسة مرشحي الحزبين؟

٥. وضع الاقتصاد في المدى القصير: هل الاقتصاد في حالة ركود؟

٦. وضع الاقتصاد في المدى البعيد: هل مستوى النمو الاقتصادي خلال الرئاسة الحالية يساوي أو يتجاوز معدلات النمو خلال الفترات السابقة؟

٧. تغيرات سياسية كبيرة: هل اتخذت إدارة الرئيس الحالي سياسات وطنية كان لها أثر واضح؟

٨. الاضطراب الاجتماعي: هل هناك حالة اضطراب اجتماعي مستمرة؟

٩. الفضائح: هل تعاني إدارة الرئيس الحالي فضيحة كبرى؟

١٠. فشل في الشؤون الخارجية أو العسكرية: هل تعاني إدارة الرئيس الحالي من إخفاقات كبيرة في الشؤون الخارجية أو العسكرية؟

١١. نجاح في الشؤون الخارجية أو العسكرية: هل حققت إدارة الرئيس الحالي نجاحاً كبيراً في الشؤون الخارجية أو العسكرية؟

١٢. كاريزما الرئيس الحالي: هل يتمتع الرئيس الحالي بشخصية كاريزمية ؟

١٣. كاريزما المرشح المنافس: هل يتمتع المرشح المنافس بشخصية كاريزمية؟

ووفقاً للنموذج فإذا حصل الرئيس الحالي على ثمانية من هذه المفاتيح فقد ضمن إعادة انتخابه. ورغم أن البرفسور ليشتمان لا يزال يتحفظ عن إعلان توقعاته النهائية بنتائج الانتخابات الرئاسية الحالية بين الرئيس بايدن ودونالد ترمب حيث يرى أن وضع المفاتيح لا يزال غير مستقر للبناء عليها، خاصة فيما يتعلق بوضع الاقتصاد الأمريكي والسياسة الخارجية، إلا أنه يعتقد أن كثيراً من المفاتيح تبدو لصالح بايدن. فهو مرشح الحزب الوحيد ولا يوجد منافس له، كما أنه اتخذ عدداً من السياسات الداخلية المهمة، ولا يعاني الرئيس من فضيحة كبرى، ورغم أن منافسه ترمب يتمتع بجماهيرية بين أتباعه، إلا أنه لا يُعد شخصية كاريزمية على المستوى الوطني. في المقابل لم يستطع الحزب الديموقراطي من زيادة أعضائه في الكونجرس بعد الانتخابات النصفية التي جرت في ٢٠٢٢، ولا يتمتع بايدن بشخصية كاريزمية.

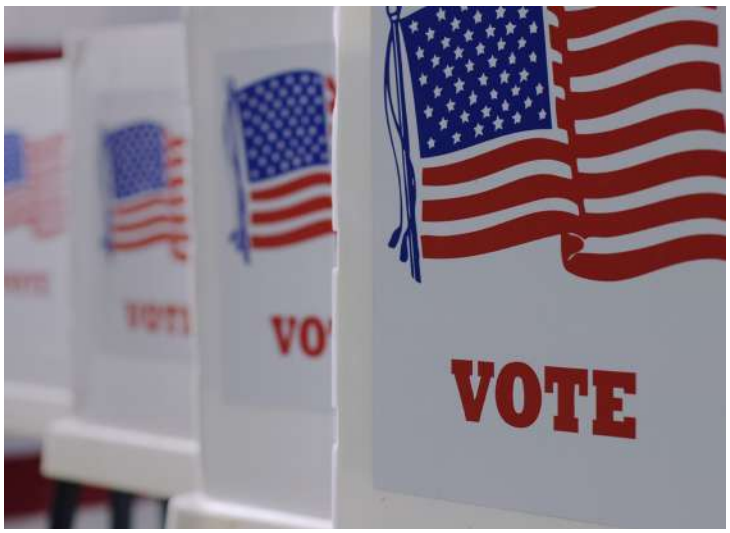

إذاً هناك خمسة مفاتيح لصالح الرئيس بايدن بشكل مؤكد، وهناك مفتاحان يبدو أنهما يميلان لصالحه وهما: الوضع الاقتصادي في المدى القصير، فليس هناك ركود، وعلى المدى البعيد حيث يبدو أن النمو الاقتصادي الراهن أفضل من الفترات الرئاسية السابقة

وحيث تبقّى على الانتخابات ستة أشهر وقد تحدثُ تطورات داخلية أو خارجية تغير الوضع الاقتصادي بشكل سلبي، ولان احتجاجات طلاب الجامعة يمكن أن تتحول لحالة اضطراب اجتماعي في حال استمرارها، إضافة إلى عدم وضوح تأثير المرشح روبرت كينيدي الأبن على فرص بايدن ودونالد ترمب، فلا يزال الرئيس بايدن بحاجة إلى مزيد من المفاتيح ليضمن إعادة انتخابه. ولذلك يتبقى مفتاح السياسة الخارجية والتي تبدو حتى الان تبدو خاسرة للرئيس بايدن سواء فيما يتعلق بالوضع في أوكرانيا أو في غزة.

> **لا يمكن فهم الإصرار الأمريكي على التطبيع سواء بربطه بالانتخابات الرئاسية**

ومن هنا تتبين حاجة الرئيس لتحقيق نجاح خارجي يزيد من مفاتيح الفوز بولاية ثانية وهنا ينكشف سر الاصرار على تطبيع العلاقات بين المملكة وإسرائيل والذي يرى فيه الديموقراطيون-في حال حدثه- كسباً دبلوماسياً استثنائياً قد يسهم في ضمان احتفاظهم بالبيت الأبيض لأربع سنوات أخرى

لا شك أن الاقتصاد لا يزال العامل الأكثر تأثيراً على السلوك التصويتي للناخب الأمريكي، مقابل تأثير محدود للقضايا الخارجية، إلا أنه وأثناء سنة انتخابية صعبة جداً، وبسبب انتقال تأثير أحداث غزة على الداخل الأمريكي فقد يكون الأثر الخارجي هذه المرة أكبر. ومن هنا نفهم تصريح جاك سوليفان مستشار الأمن القومي بأن «واشنطن لن توافق على اتفاق دفاعي مع الرياض ما لم يكن هناك تطبيع بين السعودية وإسرائيل». فمصلحة الحزب ورئيسه (تعظيم فرص الفوز بالانتخابات من خلال إنجاز دبلوماسي تاريخي) مقدمة على المصلحة القومية للولايات المتحدة التي تقتضي تعميق شراكة استراتيجية نجحت خلال ثمانية عقود في الصمود أمام كم كبير من التحديات واستطاعت تجاوزها، ومع شريك استراتيجي قادر ومؤثر وموثوق

Gulf Research Center
Knowledge for All

مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

www.grc.net